مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

اعتبر كل ليلة على أنها ليلة القدر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، ها نحن نعود إلى هذه الأيام المباركة، آخر أيام رمضان. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول إن ليلة القدر أكثر ما تكون في هذه الليالي المباركة التي أُنزل فيها القرآن عظيم الشأن. وقال أيضًا إنها أكثر ما تكون في العشر التي تلي العشرين من رمضان. وذكر ﷺ أنها قد تكون أكثر في الأيام الوترية.

إنها من حكمة الله ﷻ أن أخفى ليلة القدر. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ليلة القدر، لتعبّدوا فيها فقط، ولم يتعبّدوا في غيرها. لذلك، فإن ليلة القدر قد تقع في أي يوم أو ليلة من السنة، ولكنها تقع في الغالب في رمضان، وبالأخص في العشر الأواخر من رمضان. لهذا السبب، يُكثر الاعتكاف والعبادات في هذه العشر الأواخر. بركة رمضان أعظم في العشر الأواخر. ويمكن لمن لم يؤدِ زكاته أو فطرته أن يؤديها في هذه الأيام العشرة. سينال أجراً أعظم.

وقد قال الكبار: يجب اعتبار كل ليلة على أنها ليلة قدر، حتى لا تضيع الأيام الأخرى. كما يجب اعتبار كل إنسان على انه الخضر عليه السلام. لأنه هو أيضًا خفي، وقد يظهر للناس بأشكال مختلفة. حتى لا يُظهر المرء عن غير قصد عدم احترام أو قلة أدب تجاه أحد، حتى وإن كان ذلك صعبًا، عليه أن يتحمل ويُظهر الاحترام للجميع ابتغاء مرضاة الله عز وجل. فإذا كان ذلك ابتغاء مرضاة الله ﷻ، أصبح مقبولًا عند الله ﷻ.

وكذلك ليلة القدر. كما ورد في سورة القدر، فهي الليلة التي أُنزل فيها القرآن عظيم الشأن على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نزل في تلك الليلة. طبعاً، القرآن هو كلام الله عز وجل القديمي. وبحكمة الله ﷻ، نزل هذا الكلام الإلهي على أجزاء. وقد اكتمل في ثلاثة وعشرين عامًا على نبينا الكريم ﷺ. ولكنَّ تجلّيه وتمامه أُنزلَ على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الواحدة. بعد ذلك، استمرَّ نزوله تدريجيًا حتى اكتمل، حتى اكتمل الدين كله، حتى اكتمل الإسلام. اكتمل الإسلام على أنه دين الله عز وجل، وأُعلن أنه لا دين سواه.

في الحقيقة، منذ آدم عليه السلام، كان الإسلام هو الدين الواحد الأحد. أحيانًا يتحدث هؤلاء الجهلة عن حوار بين الأديان؛ مسيحي، يهودي، مسلم. جميعها دين واحد؛ لا وجود لحوار. دين الأنبياء الذي أنزله الله هو الإسلام. يقول الله عز وجل "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ". لا دين غير الإسلام. أرسل الله عز وجل الأنبياء تباعًا لإتمامه. جميعهم يقولون الشيء نفسه لأن المصدر واحد، لا فرق. لا دين غيره. الأديان الأخرى ليست أديانًا أصلًا، بل هي اختراعٌ وفقا لأهوائهم، لإرضاء نفوسهم.

لأن الله عز وجل خلق الإنسان.خلقه ﷻ عبدًا. خلقه ﷻ ليعرف ربه. الآن، المتدينون الذين هم على الدين الحق يعرفون ربهم. أما غير المتدينين، أي الذين لا دين لهم، فإنهم يلجؤون إلى عبادة أشياء أخرى، ساعين إلى عبادة أشياء أخرى، قائلين "لنعبد غير هذا. لنعبد هذا الصنم، لنعبد هذا الحجر، لنعبد هذا التمثال. لنعبد هذه الحشرة، هذا الحيوان". لذلك، فإن الدين هبة من الله ﷻ للبشر. عليهم أن يهتدوا الى هذا الدين. عليهم أن يقبلوه. لأن هناك من يظنون أنفسهم أذكياء، وهم لا يحبون غيرهم. إنهم في حال غريب. حالهم ليس حال إنسان عاقل. العاقل يتوجه إلى الله ﷻ، يعرف الله ﷻ، يعبده ﷻ، ويُنفّذ أوامره ﷻ.

لذلك، الحمد لله، إن رمضان المبارك هذا عامٌ مباركٌ حافلٌ بالبركات، وقد شهد العديد من المعجزات. إن أعظم معجزة، بلا شك، هي القرآن عظيم الشأن. هذه أعظم معجزة لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. كلام الله عز وجل، كلام الحق، القرآن عظيم الشأن، نزل في هذا الشهر. نسأل الله ﷻ أن يجعل بركته علينا. وكما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، من أطعم صائماً من مال حلال كل رمضان، أكرمه الله ﷻ، وأكرمته الملائكة. وفي ليلة القدر، يستغفر له جبريل عليه السلام الله عز وجل، وسيُبشره أنه قُبِل. الله ﷻ يجعلنا جميعاً من بينهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 آذار 2026/ 24 رمضان 1447
ليفكا، قبرص